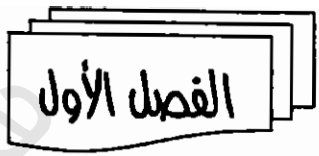

واقع التعليم الثانوى الفنى فى جمهورية مصر العربية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

واقع التعليم الثانوى الفنى فى جمهورية مصر العربية

ويشمـــل :

- المقدمـــــــــة :

أولاً : لمحة تاريخية عن التعليم الفنى .

ثانيـــــاً : مفهوم التعليم الثانوى الفنى وأهدافه وسياسة القبول به .

ثالثـــــاً : خصائص وسمات طلاب التعليم الثانوي الفنى .

رابعـــــاً : العوامل المؤثرة فى التعليم الثانوى الفنى .

خامســـاً : إدارة وتمويل التعليم الثانوى الفنى .

سادســـاً : مناهج وتقويم التعليم الثانوى الفنى .

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

يقوم التعليم كعملية اجتماعية بدور هام ورائد فى تمكين الطلاب من استغلال مواهبهم الكامنة أقصى استغلال ممكن وذلك ليواكبوا التطور السريع ، والمستمر ، والشامل بقصد الارتقاء للأفراد ، والجماعات ، والمجتمعات .

وفى ظل التطور والتغير السريع فى مختلف أمور الحياة أصبحنا فى حاجة ملحة إلى أفراد أكثر معرفة ودراية بمهنهم ، وأن يكونوا قادرين على متابعة مطالب الحياة الحديثة والمتطورة فى ظل النظام العالمى الجديد حيث المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

ونحن فى المجتمع المصرى لا يكفينا تعلم مبادئ العلوم وإتقان المهن البسيطة بل لابد لمجتمعنا أن يصل إلى كامل الاتقان والإبداع الخلاق والعمل على تطويره ليلحق بركاب الدول المتقدمة حيث أننا نعيش مع هذه الدول المتقنة لعملها ومهنها باستخدام العلم لتحقيق أغراضها فى ضوء فلسفتها وأيديولوجيتها .

والتعليم الفنى فى مصر يعتبر دعامة من دعامات التعليم وليس أدل على ذلك من اتجاه سياسة الدولة بإيجاد توازن بين التعليم العام والتعليم الفنى بحيث تكون الغلبة للتعليم الفنى بفروعه (صناعى ، تجارى ، زراعى) عندما يقارن بالتعليم العام.

كما يعتبر التعليم الفنى من الدعامات الهامة فى مجال التقدم الاجتماعى ، الاقتصادى لأنه من مصادر التأهيل للقوى البشرية العاملة كذلك التطور التكنولوجى الذى يسود العالم اليوم يجعل من المحتم أن يساير هذا النوع من التعليم

- الفنى - التطور فى إعداد أجيال العمال للمستقبل . حيث أن التعليم الفنى يرتبط بإعداد القوى العاملة الماهرة إرتباطًا مباشرًا، ومنظومة التعليم الفنى هى منظومة معقدة المداخل والمخارج وهى جزء من المنظومة الأم للتعليم والتى هى الأخرى جزء من المنظومة الاجتماعية الاقتصادية والسياسية للوطن ، لذلك لم يحظ أى نوع من أنواع التعليم - فى العقدين الأخيرين بهذا القدر من المؤتمرات والكتابات والاهتمام والتركيز كالذى حظى به التعليم الفنى نظرًا لأهميته.

أولاً : لمحة تاريخية عن التعليم الفنى :

التعليم الفنى - أسير بجمهورية مصر العربية - أسير ظروف نشأته فهو فى مكانة متدنية وسط النظام التعليمى المصرى ، هذه النظرة ممتدة فى جذورها إلى نشأة النظم التعليمية الغربية ، فقد كان التعليم يمثل إنعكاسًا لظروف المجتمع الطبقى فى أوروبا والتى كانت سائدة حتى نهاية القرن التاسع عشر والتى قسمت المجتمع لطبقتين الأولى طبقة الصفوة والثانية طبقة الكثرة .

أما طبقة الصفوة فكان لها حق التعليم والسلطة والثروة والسيادة وهى لأبناء النبلاء ، وهذه الطبقة كانت تعليمها من المرحلة الابتدائية للمرحلة الثانوية وكانوا يدرسون التعليم الذى يفتح أمامهم أبواب الجامعة ، أما طبقة الكثرة فكانوا من أبناء العمال وكانوا يُعَدُّونَ لدور العمل والخدمة وهو مسار تعليمى منته عند المرحلة الابتدائية والدليل على ذلك تلك الدراسة الشاملة التى أجراها المجلس القومى للأبحاث فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر السبعينات عن التعليم الفنى "إن طلاب هذا التعليم مقارنة بطلاب التعليم العام ينتمون إلى أسر من مستوى

اجتماعى واقتصادى أقل وكذلك مستوى آبائهم التعليمى كما أن قدرتهم الأكاديمية وبخاصة اللفظية هى بمستوى أدنى .

وفى عام ١٩٤٥، أجمع عمداء الكليات الفنية بمصر – والتى كانت تسمى الجامعة فى وقتها فؤاد وفاروق وهما القاهرة الاسكندرية على أن طالب المدرسة الثانوية العامة أصلح للدراسة بتلك الكليات من طالب الثانوى الفنى لأن هذه الدراسة بالكلية تزود الطالب بما يلزمه من المواد الفنية ولا يحتاج لدراسة فنية سابقة .

إننا مع رأى مغاير لذلك لأن هذا الرأى قد يحالفه الصواب فى ذلك الوقت ، إلا أنه حاليًا يختلف إختلافًا كبيرًا فلابد من حد أدنى يتوافر فى الطالب فى إمكانياته وقدراته وميوله واستعداداته علاوة على ذلك تكون قدرات الطالب العقلية والنفسية والصحية تؤهله للإلتحاق بالكليات الفنية ، وهذا الحد الأدنى يأتى من خلال دراسته للتعليم الفنى .

وهكذا ولد التعليم الثانوى الفنى موصوفًا بأنه تعليم من الدرجة الثانية فلا يفتح الأبواب للمسار التعليمى الأعلى . وبهذه النظرة المتدنية التى ولد بها التعليم الفنى رسخ فى أذهان الناس أن هذا النوع من التعليم هو لطبقة الكثرة أى الطبقة الدنيا على عكس طبقة القلة (الصفوة) التى تجد فرصًا فى الالتحاق بالكليات التى بدورها تؤدى للوظائف العليا والسلطة .

حيث أن التعليم الفنى فى مصر عرف أوائل هذا القرن فى صورة مكاتب زراعية وصناعية ومدارس تجارية ليلية وقد كانت الهوة واضحة بين التعليمين الفنى

والنظرى وقد كانت مصر فى هذا الوقت حديثة العهد بالصناعة حيث أنها كانت بلدًا زراعيًا من الطراز الأول تريد مكانة لائقة فى التجارة إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فألولت الدولة إهتمامًا كبيرًا للتعليم الفنى حتى يستطيع أن يَسُدْ فراغًا فى القوى البشرية التى تحتاجها مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتنمية ليست مجرد ثروة مادية تتكاثر . وتتضاعف وإنما حركة مجتمع أو قطاع منه بالعلم المفيد والقدرة العقلية الخلاقة .

وبظهور الميثاق الوطنى سنة ١٩٦١ أخذت حكومة الثورة تعمل على تطوير التعليم بمختلف أنواعه ومراحله ومنه التعليم الفنى فأصدرت مجموعة قوانين عام ١٩٥٦م فى شأن التعليم الفنى تنظمه وتبحث مناهجه وامتحاناته . وحاولت ربط التعليم باحتياجات العمل والإرتقاء بمستواه . هذه القوانين منها :-

١. القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الصناعى .
٢. القانون رقم ٢٦١ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم التجارى .
٣. القانون رقم ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦ بشأن تنظيم التعليم الزراعى .

وفى العام الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢ أنشأت الحكومة المرحلة الأعدادية الفنية التى تؤدى بالمتازين من خريجيها إلى المرحلة الثانوية الفنية التى تهدف إلى تزويد السوق بفنيين على درجة عالية من الثقافة العامة والفنية وتؤدى بالمتخرجين المتازين بها إلى المرحلة الجامعية ، وزادت الفصول إلى (١٥٢٩) فصلاً بالمرحلة الإعدادية الفنية وعدد (٤٢٠٦٨) تلميذًا . وفى المرحلة الثانوية بلغت المدارس

(١٠٨) مدرسة وعدد (٨٠٦١٣) طالبًا وهذا مؤشر يوضح مدى الاقبال على التعليم الفنى الإعدادى والثانوى منه فى العمل الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢م .

وأصدرت الوزارة القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ الذى أحدث تطورًا كبيرًا فى فلسفة وأهداف واتجاهات التعليم الفنى ، وألغت القوانين السابقة وأدى ذلك للتوسع فى المدارس الفنية بصفة خاصة المدارس ذات السنوات الخمس كما أجاز القانون إستكمال الخريجين لدراستهم بالتعليم العالى .

وبدأ النظر فى تحديث وتطوير التعليم فى مصر من فترة السبعينات بعد حرب ١٩٧٣ ومع معاهدة السلام ليكون أكثر شمولية وتكاملاً وتوازنًا واتساقًا فقررت الدولة عدم التوسع فى قبول الطلاب بالتعليم الثانوى العام عن ٣٨٪ وفى العام الدراسى ١٩٧٨/١٩٧٩ بلغ قبول الطلاب بالتعليم الثانوى الفنى (١٨٥.٠٠٠) طالب مقابل (١٣٧.٠٠٠) طالب بالتعليم الثانوى العام .

وقد أوصى المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى فى إبريل ١٩٨٧ بتخصيص نسبة ٤٧٪ للتعليم الثانوى الصناعى ونسبة ٤٧٪ للتعليم الثانوى التجارى ونسبة ١٣٪ للتعليم الثانوى الزراعى من جملة التعليم الثانوى الفنى والتى تمثل ٦٢٪ حيث أن نسبة التعليم الثانوى العام ٣٨٪ .

وفى التسعينات زادت نسبة أعداد الطلاب فى التعليم الثانوى الفنى لذلك زادت نسبة الفصول لتستوعب هذه الزيادة ويوضحها جدول (١) الخاص بتطور عدد المدارس والفصول وأعداد الطلاب المقيدين وأعداد الخريجين فى التعليم الثانوى الفنى بشعبه المختلفة (صناعى ، تجارى ، زراعى) نظام الثلاث سنوات .

جـــــدول (١)

تطور عدد المدارس والفصول والطلاب المقيدين والخريجين في التعليم الثانوى الفنى للأعوام ١٩٩٢/٩١ , ١٩٩٣/٩٢

النوعية	عدد المدارس		عدد الفصول		أعداد الطلبة		أعداد الخريجين	
	٩١/٩٠	٩٣/٩٢	٩١/٩٠	٩٣/٩٢	٩١/٩٠	٩٣/٩٢	٩١/٩٠	٩٣/٩٢
الصناعى	٢٩٥	٣٣٨	١٢١٢٧	١٧٧٤٤	٤٢٦٠٢٤	٦٤٤٦٦٦	١٣٢٣٣٩	١٦٣٧٩٠
الزراعى	٨١	٨٦	٣٥٤٢	٤٤٠٦	١٢٥٩٠٨	١٦٤٠٢٥	٣٥٣٣٩	٣٩٩١٤
التجارى	٤٥٨	٤٧٢	١٠٠٠٣	١٥٩٢٠	٣٥٣٠٣٥	٦٠٨٠٢٠	١٢٤٩٠١	١٣٥٨٠٨
المجموع	٨٣٤	٨٩٦	٢٥٦٧٢	٣٨٠٧٠	٩٠٤٩٦٧	١٣١٦٧١١	٢٩٢٥٧٩	٣٣٩٧١٢

يتضح من الجدول السابق زيادة عدد المدارس فى الأنواع الثلاثة من التعليم الثانوى الفنى ولكن الزيادة فى التعليم الصناعى أكبر يليها الزيادة فى مدارس التعليم التجارى ثم مدارس التعليم الزراعى ، وبزيادة عدد المدارس تزداد عدد الفصول أيضًا .

ويتضح كذلك الزيادة الكبيرة فى أعداد الطلاب إلا أن طلاب التعليم التجارى الزيادة فيه عالية ثم يليها الزيادة فى التعليم الثانوى الصناعى ثم الثانوى الزراعى .

ويتضح أيضًا الزيادة فى أعداد الخريجين من الطلاب فى الأنواع الثلاثة إلا أن الزيادة فى أعداد الخريجين فى التعليم الثانوى الصناعى أكبر منها عن التعليم التجارى ثم التعليم الزراعى .

ونخلص من الجدول إلى أن هناك زيادة فى أعداد قبول الطلاب بهذا النوع من التعليم علاوة على الزيادة فى بناء المدارس لهذا النوع من التعليم وما يستتبعه

من زيادة فى الفصول ؛ مما أثر على زيادة أعداد الخريجين من هذا النوع من التعليم (الثانوى الفنى بشعبه الثلاثة) .

وهذا يوضح تنفيذ سياسة الدولة فى الاهتمام بزيادة أعداد المقبولين من طلبة وطالبات التعليم الفنى لخدمة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وللوقوف على ماهية التعليم الثانوى الفنى يكون من البديهى التعرف على مفهوم وأهداف التعليم الثانوى الفنى .

ثانيًا : مفهوم التعليم الثانوى الفنى وأهدافه وسياسة القبول به :

١. مفهوم التعليم الثانوى الفنى :

١. يعرف بأنه ذلك النوع من التعليم الذى يعد طبقة العمال كذلك فهناك تعريف آخر للتعليم الثانوى الفنى بأنه ذلك النوع من التعليم الذى يهدف إلى إعداد فئة "الفنى" فى مجالات الصناعة والتجارة والزراعة ، ويتم القبول فيه بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى .

يتضح من التعريفين أن هناك إتفاقًا بينهما على أنه إعداد . هذا الإعداد هو لفئة أولنوعية من المتعلمين يعدون بدراسات نظرية وأخرى عملية فى مجالات ثلاثة المجال الصناعى والمجال التجارى ، والمجال الزراعى ، هذه الفئة هى التى تمثل القوى العاملة اللازمة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .

بذلك يتضح أهمية التعليم الفنى الذى يحقق أهدافًا متعددة .

٢. أهداف التعليم الثانوى الفنى :

يسعى التعليم الفنى إلى تحقيق أهداف منها :

أ- إشعار طلاب التعليم الثانوى الفنى بقيمتهم وكيانهم الفردى بين نظرائهم فى أنواع التعليم الأخرى .

ب- تدريب الطلاب على خدمة البيئة فى جميع المجالات بما يتناسب مع قدراتهم وامكانياتهم واتخاذ المدرسة الثانوية الفنية مركزًا للتدريب فى الحى أو المدينة .

ج- مساعدة الطلاب على أن تتوفر لهم المهارات والمعلومات والمفاهيم التى تمكنهم من احتراف مهنة ومساعدتهم على التقدم فى هذه المهنة .

د- الاهتمام بميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم وتوجيهها مع تنميتها إلى خير الفرد والوطن .

ه- خلق جيل جديد من الشباب يقدر العمل ويمجده من أجل حياة أفضل .

و- إعداد القوى العاملة لمشروعات التنمية لزيادة الانتاج ورفع مستوى معيشة الأمة .

ز- إعداد فئة الفنى فى مجالات الصناعة والزراعة والتجارة وتنمية الملكات لدى الدارسين .

ح- الإرتقاء بالإعداد العام للطلاب عقليًا وجسميًا خلقيًا واجتماعيًا بقصد إعداد المواطن المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه وتزويدهم بالقدر المناسب من الدراسات .

ط- تزويد السوق بفنيين على درجة مناسبة من الثقافة العامة والفنية التى تمكنهم من تنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية والتجارية لسد

إحتياجات الشركات الكبيرة والمصالح الحكومية والهيئات الأهلية ، كى تمكنهم من السير بعمليات الانتاج فى الطريق الناجح السليم .

وبالرغم من هذه الأهداف للتعليم الثانوى الفنى بصفة عامة إلا أن لكل نوع من أنواع التعليم الفنى الصناعى ، التجارى ، الزراعى ، أهداف مهنية خاصة بكل نوع من أنواع التعليم الفنى وهى كالتالى :

أ): التعليم الثانوى الصناعى :

يهدف هذا النوع من أنواع التعليم الفنى إلى إعداد القوى البشرية المدربة للعمل فى ميادين الإنتاج الصناعى المختلفة للحصول على أقصى حد ممكن من الانتاج هذا الإعداد على مستويات مختلفة من الكفاية والمهارة والثقافة مع ربط الأهداف المهنية والأهداف التربوية العامة .

ب): التعليم الثانوى التجارى :

كغيره من أنواع التعليم الفنى له أهدافه الخاصة به وهو إعداد القوى البشرية اللازمة لمزاولة الأعمال التجارية والمالية والكتابية ، وغيرها من الأعمال المماثلة لتنظيم الإنتاج وتوزيعه فى المنشآت المختلفة وهذا يتطلب أن يكون طلاب التعليم الثانوى التجارى مزودين بقدر من الثقافتين الفنية والعامة مع الربط بينهما .

ج): التعليم الثانوى الزراعى :

هذا النوع من التعليم الفنى يهدف إلى تزويد الانتاج الزراعى بحاجته من الطاقة البشرية المدربة على مستويات مختلفة من الكفاية والخبرة العملية والمهارة والثقافة وذلك للوصول إلى أقصى انتاجية ممكنة .

وبعد استعراض هدف كل نوع من أنواع التعليم الثانوى الفنى نجد أن وزارة التربية والتعليم قد صاغت أهداف المدرسة الثانوية الفنية في الإطار العام لتطوير مناهج التعليم الفنى ذات الثلاث سنوات ، وقد صاغ هذه الأهداف خبراء التعليم الفنى وأساتذة المناهج وهى :

استكمال الإعداد والنمو القومى للطلاب :

وذلك عن طريق إنماء القيم والاتجاهات الدينية والإنسانية والاجتماعية ، وإنماء الاتجاه الإيجابى نحو العمل بمختلف صوره إضافة إلى إنماء الميل نحو الاستمرار فى التعليم والنمو.

إعداد الطلاب للعمل فى أحد المجالات الصناعية والتجارية والزراعية :

وذلك على مستوى العامل الماهر وفى ضوء المواصفات المحررة لكل مجال وذلك يتطلب : معرفة وفهم الأسس العلمية والتكنولوجية التى يقوم عليها العمل الذى يمارسه الطلاب بعد التخرج كذلك إنماء المهارات الضرورية للقيام بالعمل مباشرة أو بعد فترة تدريب بسيطة .

تأهيل الطلاب لمواصلة تعليمهم والنمو المعرفى المهنى :

وذلك يتطلب : إنماء المفاهيم العلمية الأساسية التى يتطلبها المعلم كما يتطلب إنماء مهارات التعلم الذاتى .

٣. سياسة القبول فى التعليم الثانوى الفنى :

سياسة قبول طلاب التعليم الثانوى الفنى هى جزء من كل فى سياسة التعليم بشكل عام التى تنبثق من الفلسفة العامة للدولة .

ولقد صدرت عدة قوانين هى التى حددت معالم سياسة القبول الحالية للتعليم الثانوى الفنى وأصبح بهذا الشكل الحالى بأن يكون الطالب نجح فى امتحان إتمام الدراسة الإعدادية العامة ويؤدى بنجاح اختبارات تعقد فى الاستعداد المهنى ، أو أن يكون ناجحًا فى امتحان إتمام الدراسة الإعدادية الفنية وحاصل على مجموع ٧٥٪ على الأقل من مجموع درجات المواد التحريرية والا يزيد سن الطالب عن ١٧ سنة فى أول السنة الدراسية كما يكون لائقًا طبيًا .

إلا أن شرط الاجتياز للإختبارات والإستعداد المهنى للطالب الذى طبق أول مرة عام ١٩٥٦ إنتهى العمل به فى عام ١٩٥٨ ، ولا يعرف سبب الغائه كما زاد سن الطالب من ١٧ إلى ١٨ عام ثم تجاوز ذلك بثلاثة شهور ثم تجاوزه إلى ٦ شهور فى حالة وجود أماكن بعد استيعاب الأصغر سنًا .

ثم زادت الإستثناءات بشكل قوى وواضح بأن تم رفع سن القبول من ١٨ إلى ٢٠ عام لأبناء المناطق ذات الظروف الخاصة ، كذلك قبول الطلاب من ابناء أفراد القوات المسلحة بأقل من الحد الأدنى على مستوى المحافظة ٥٪ . ومن ضمن الفئات المستثناه كذلك دون التقيد بمجموع الدرجات أبناء وإخوة الحاصلين على نجمه الشرف أو نجمه سيناء وأبناء الإخوة المستشهدون فى الحرب أو بسبب قيامهم بواجبات رسمية إلا أن ذلك قد انتهى الآن .

من ذلك نلاحظ أن سياسة القبول لا تعترف بأهمية التوجيه المهنى والتربوى رغم وجود الدراسات والأبحاث التى توضح خطورة وأهمية التوجيه المهنى الذى

يساعد الطلاب على معرفة ميولهم وقدراتهم لمساعدتهم على اختيار نوع التعليم المناسب بل والتخصص المناسب لهم فتحقق أهداف هذا النوع من التعليم .

هذه سلبيات فى سياسة القبول كغيرها من السلبيات مثل تغيير سن القبول بحده الأقصى إلى أن وصل إلى ١٨ عام ثم زاد إلى ١٨ عام وثلاثة شهور ثم ١٨ عام وستة شهور ثم زاد إلى ٢٠ عام ولم تقتصر الاستثناءات على ذلك بل ضم فئات أخرى فيلتحق بالتعليم الثانوى الفنى أضعف العناصر وأكثرها إستهتارًا مع مطالبة خريجيه بأن يكونوا قوة الوطن وعماده فى خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وهو ما لا يحدث فى ظل هذه السياسة بل عليه أن يقبل الطلاب بالوسائل والمقاييس والاختبارات النفسية واختبارات الميول والقدرات .

فالتعليم الثانوى الفنى دعامة من الدعامات الهامة فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو ركن أساسى وركيزة مهمة فى التقدم الاقتصادى الاجتماعى لكونه مصدرًا من مصادر التأهيل للقوى البشرية العاملة . فهؤلاء هم طلاب التعليم الثانوى الفنى الذين يقوم عليهم دعائم التنمية فهم فى مرحلة المراهقة لهم سمات وخصائص يجب الوقوف عليها للتعرف عليه احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم وميولهم . للعمل على تخطى المعوقات التى تعترضهم فى سبيل إنجاحهم وتحقيق مستقبلهم الذى هو مستقبل الوطن وهو ما نتحدث عنه فى الصفحات التالية .

ثالثاً : خصائص وسمات طلاب التعليم الثانوي الفني :

التعليم الثانوى - العام والفنى - يقابله مرحلة هامة من مراحل النمو المترابطة وهى مرحلة المراهقة وهى مع غيرها من المراحل منفصلة عن بعضها البعض وذلك للدراسة فقط . والانتقال من مرحلة لمرحلة أخرى لا يتم بطريقة مفاجئة ولكن كل مرحلة متصلة ومكملة للمرحلة الأخرى وهى إمتداد طبيعى لها حيث أن عملية النمو مستمرة ومتصلة ومتطورة .

وكلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتينى Adoloscere وتعنى التدرج فى النضج البدنى والجنسى والعقلى والانفعالى .

فهناك تعريفات ووجهات نظر مختلفة لمفهوم المراهق . فالبعض يحددها فى إطار لغوى، والبعض يعتبرها فترة زمنية ، ومنهم من ينظر إليها من زاوية اجتماعية، ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية . فتختلف المجتمعات اختلافًا كبيرًا فى طريقة تعريفها لمراحل وحياة الانسان بصفة عامة وفى كيفية تعريفها للمراهق بصفة خاصة .

فالمراهق كما جاء فى المعجم الوسيط [راهق الغلام] قارب الحلم ويقال راهق الغلام الحلم ، والمراهقة : الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد . وكما جاء فى مختار الصحاح [راهق الغلام] فهو مراهق أى قارب الاحتلام . وتطلق على الفترة التى تستغرق من عمره سنة إلى سنتين وذلك قبيل الاحتلام .

كما أن المراهقة هى فترة الانتقال من الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسى إلى سن الرشد ويصاحبها تغيرات فى جميع جوانب النمو الجسمى والعقلى

والاجتماعي والانفعالي لذلك تصبح الصورة التي عليها المراهق غير الصورة التي عليها الطفل حتى أن المراهقة تعتبر مرحلة ميلاد جديدة ؛ فهي تعتبر من وجهة نظر المراهق أنها معقدة وبها الكثير من المشكلات حيث تزداد حاجاته التي يود إشباعها ولكن يقف المجتمع حائلاً دون تحقيق هذه الحاجات تبعًا لنوع التربية والعادات والتقاليد السائدة فيه .

وللمراهقة كغيرها من مراحل النمو خصائص جسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية يوجزها الباحث في :

- **الخصائص الجسمية :**

تمتاز هذه الفترة بالنمو السريع في الجهاز العظمي وتستطيل القامة للجنسين وتبدأ الأعضاء في نشاطها ولا يحدث النمو الجسمي بصورة متساوية فتسبق أجزاء أجزاء أخرى في النمو وذلك لأهمية هذه الأجزاء في نمو باقي الأعضاء كالرئتين والقلب والتي تساعد في توفير الأكسجين في الجسم ، أو لاستعداد العضو للنمو السريع كالأجزاء الغضروفية مثل الأنف والمفاصل علاوة على ذلك فإن الأعضاء تختلف في سرعة نموها إلى أن يصبح المراهق كجسم الكبار.

- **الخصائص العقلية :**

تتباين إجادة الطلاب في هذه المرحلة دراسيًا ومهنيًا فمنهم من يظهر قدرات عقلية خاصة لدراسة المواد الرياضية ومنهم من يبدي استعدادًا لدراسة اللغويات أو المواد الفنية "كالرسم والأشغال والخط" ، حيث لم تظهر للمراهق إمكانيات عقلية لم تكن موجودة من قبل ومنها التفكير المجرد مع الأمور غير

الموجودة فى الواقع مما يدفعه للتفكير فى أمور لم يكن ليفكر فيها من قبل بنفس الدرجة والكيفية ، وينزع إلى تحليل الأمور تحليلاً عقليًا .

- **الخصائص الاجتماعية :**

تبدو فى تآلف المراهق أو نفوره وعزوفه عن الاخرين فهو يرغب فى الخروج من سلطة الكبار ويندمج فى جماعة الأقران ، كما يهتم وبدرجة عالية بجماعة الرفاق ، والمراهق كثير الترحال والتنقل .

- **الخصائص الانفعالية :**

ينفعل المراهق كالطفل فيغضب ويثور لأقل سبب فهو سريع الإنفعال ، وينتج عن ذلك عجزه فى التكيف مع بيئته الاجتماعية .

هذا أوجب على المدرسة الاعدادية أن تأخذ على عاتقها الكشف عن مواهب تلاميذها ومعرفة قدراتهم الخاصة وأن تعرض تلاميذها لخبرات ومهارات متنوعة أثناء وجودهم بالفصل أو المصنع أو المزرعة أو حجرات الهوايات ليختاروا أنواع الدراسة التى تصلح لهم وتفيدهم .

ويمكن إجمال سمات وخصائص المراهق فى :

- النزعة إلى التحرر من قيود الأسرة .
- الاسترسال فى أحلام اليقظة .
- الصراع بين الجنسية المثلية والجنسية الغيرية .
- النزعة إلى الابتكار والتميز عن الاخرين .
- تأكيد الذات والشعور بالإستقلال إلى درجة كبيرة .

obeikandl.com

- إقامة صداقات كثيرة مع من هم فى سنه ومشاركتهم أنشطتهم .
- يبحث عن هويته ودوره ومركزه .
- يقابل عدم إشباع حاجاته بحالة من التوتر واختلال التوازن .
- يتسم بالمرونة فى تقبل الجديد .
- يميل للتعرف على واجباته وحقوقه المدنية .
- يهتم بالمظهر الخارجى وحكم الاخرين عليه .
- يريد التحرر العاطفى من سلطة الوالدين عليه .
- يتطلع لمستقبل مهنى واجتماعى عالى .
- يفكر فى الحب والزواج والرومانسية .
- يعانى من الصراع النفسى والحساسية الزائدة وحدة الانفعال .

هؤلاء يعتبرون قطاعًا أفقيًا يمثل محور المجتمع الذى يمتد فى جسم الأمة كحزام واق يتيح الوصول بالمجتمع لكل الأمال والأهداف التى ينبغى الوصول إليها فأى خلل أو هزة أو صورة من صور التمزق فى هذه الفئة لابد وأن ينعكس على باقى قطاعات الانتاج فتنبؤنا الدراسات بأهمية هذه الفئة (المراهقين) والتى يقع فيها طلاب الثانوى الفنى . وهم جيل الشباب الذى يعتبر أقوى أسلحة الشعب المصرى والعربى بل والعالم أجمع فى صراعه المصيرى من أجل صنع المستقبل فالتاريخ لم يسجل فى عصر من العصور زيادة الاهتمام بالشباب فى أى دولة من دول العالم مثل الاهتمام بهم فى هذا العصر فهذه الفئة تمثل قوة اجتماعية هامة فلحساسيتها تستقبل ثقافة المجتمع فيدفعها ويطورها بقوته ويجعلها أكثر حرارة وقوة .

قبل ثورة يوليو كان الاهتمام مركزًا على التعليم العام لكونه الطريق للجامعة بملكياتها المختلفة فى نفس الوقت الذى لم يجد التعليم الفنى الإقبال عليه إلا من بعض الطبقات أو المتخلفين بالمراحل التعليمية لأنه كان منعزلاً عن الحياة وتطورها ولم يتغير ليتجاوب مع مطالب واحتياجات الدولة الاقتصادية .

إلا أن ثورة يوليو حاولت وضع التعليم الفنى فى المكان المناسب وسط مراحل التعليم المختلفة وقد صدرت عدة قوانين عام ١٩٥٦ هى ٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ لسنة ١٩٥٦ خاصة بالتعليم الفنى (صناعى ، تجارى ، زراعى) ثم صدر قانون جديد بعد إنقضاء إثنى عشر عامًا هو القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ الذى شهد معه التعليم الفنى تطورًا ملحوظًا ثم ظهر قانون جديد رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وهو بشأن نظام التعليم العام والفنى .

رابعاً : العوامل المؤثرة فى التعليم الثانوى الفنى :

تتنوع الموجهات التى تقف خلف النظم التعليمية وهى ما يعبر عنها بالقوى والعوامل الثقافية ، بعضها يتصل بالمجتمع نفسه والبعض الآخر يتصل بالمعرفة الإنسانية وسيتم استعراضها سريعًا .

- **العوامل السياسية :**

وهى الأوضاع السياسية التى يؤمن بها ويمارسها المجتمع ونظم الحكم فيه وظروفه التى يعيشها من تحديات وأحداث وما يتمتع به من استقرار داخلى وخارجى ويظهر أثر هذا العامل فى الدساتير والقوانين التى صدرت بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، التى ساوت بين التعليم العام والفنى وأكدت على التوسع فيه ويعمل على ربط المدارس بالمصانع ومراكز الإنتاج .

- **العوامل الاقتصادية :**

يتأثر التعليم الثانوى الفنى كغيره من أنواع التعليم الأخرى بالأوضاع والعوامل الاقتصادية فى المجتمع فكلما زاد معدل التنمية الاقتصادية كلما أمكن تخصيص أكبر قدر من المواد للإنفاق على التعليم وتحسينه وكلما زادت دخول الأفراد فى المجتمع كلما حققوا تطلعاتهم وآمالهم بفرص تعليمية أعلى وأرقى . من هنا فهو يتأثر بهذا العامل .

- **العوامل الجغرافية :**

ولها أثرها الواضح سواء فى المبنى المدرسى أو موعد بدء الدراسة وحتى سن القبول للتلاميذ فى بداية دخولهم المدارس ، وتؤثر فى التعليم من ثلاث زوايا هى المناخ وطبيعة البيئة ومصادر الثروة فيها .

- **العوامل الاجتماعية :**

ويتأثر التعليم بعدد من العوامل أهمها العامل الدينى والعامل اللغوى والتركيب الاجتماعى . حيث أن عامل الدين يقوم بدور حيوى وهام فى بناء المحتوى التدريسى . ثم أن العامل اللغوى وهو وسيلة الاتصال التى تلعب دورًا كبيرًا فى ربط التعليم بالمشكلات التربوية . وعامل التركيب الطبقى فما زالت النظرة المتدنية للتعليم الثانوى الفنى موجودة ولكن الدولة تعمل جاهدة لإزالة هذا المفهوم الخاطئ وتهتم بهذا النوع من التعليم .

نجد من ذلك أن هذه العوامل لها تأثيراتها على التعليم بصفة عامة وعلى التعليم الفنى بصفة خاصة .

خامساً : إدارة وتمويل التعليم الفنى :

١. الإدارة :

تعتبر إدارة التعليم الثانوى الفنى فى جمهورية مصر العربية من مسئولية الدولة فهى تشرف عليه إشرافًا فنيًا وإداريًا وماليًا مباشرًا ، ومن ثم فإدارته تقوم على أسس مركزية ووفق أربعة مستويات متتالية هى :

المستوى القومى المركزى :

ويتمثل فى وزارة التربية والتعليم وفيه تتولى عمليات التخطيط والمتابعة لسياسة التعليم الثانوى الفنى على مستوى المحافظات والتنسيق بين مديريات التربية والتعليم بالمحافظات .

المستوى الإقليمى :

ويمثله مديريات التربية والتعليم وهى المسئولة على الإشراف على التعليم الثانوى الفنى داخل هذا المستوى فى المحافظات أى داخل كل محافظة بذاتها فقط ، ويعتبر هذا المستوى الإقليمى وهو المستوى الثانى من مستويات الإدارة .

المستوى المحلى :

وهو المستوى الثالث من مستويات إدارة التعليم الثانوى الفنى فتتولى فيه الوحدات المحلية كل فى دائرتها إنشاء وتجهيز إدارة المدارس ومراكز التدريب .

المستوى المدرسى :

يتطلع بها مجلس إدارة المدرسة الثانوية الفنية برئاسة مديرها بوضع السياسة العامة للمدرسة الثانوية الفنية وتوزيع الأنشطة داخلها وتهيئة الجو المدرسى للعمل والسعى نحو حل مشكلات المدرسة .

٢. التمويل :

يعتبر الانفاق على التعليم من أهم الاستثمارات بل وأفضلها حيث يؤدى إلى تنمية الإنسان المورد الرئيسى لإنتاج السلع والخدمات وخلق الثروة وتجديد مصادرها والتعليم هو الطاقة التى تحرك التنمية البشرية لتحقيق إنسانية الانسان عن طريق تكوين قدرات الفرد ومعارفه ومهاراته لتمكنه من التفاعل المثمر مع بيئته بمكوناتها المادية والبشرية ومن أجل ذلك يجد التعليم عناية كبيرة ومتزايدة لازدياد الوعى بدوره وأثره على مستقبل الشعوب والأفراد .

وأخذت مصر كدولة نامية مثل باقى الدول النامية مع إيمانها بالدور الفعال للتعليم وبصفة خاصة فى السنوات الأخيرة ترفع إلى أقصى حد مستوى الانفاق على التعليم إلى أن وصل لزيادة عالية . حتى أنه فى بعض الدول النامية إرتفع لزيادة لا تقبل الزيادة مرة أخرى – هذا ما أكدته دراسة تربوية تابعة للبنك الدولى في لجان التعليم والتنمية – إلا أننا نرفض ذلك حيث أن تمويل التعليم لابد وأن يستمر فى الزيادة لكى يحقق التعليم أهدافه فلا يقف عند حد معين أو ثابت . هذا الاهتمام والزيادة فى الانفاق يحتاج لها التعليم الثانوى الفنى حيث أنه يعتبر دعامة الأمن القومى فيسهم فى بناء المواطن المستنير القادر على الإسهام بفاعلية . ويؤهل العناصر البشرية القادرة على النهوض بمشروعاتنا الحضارية .

حيث أن تمويل التعليم عملية سياسية واجتماعية وتربوية ويخضع التمويل لعدة عوامل لها تأثيرها على بعضها وعلى غيرها من العوامل . وكل عامل تتحدد معالمه من خلال إتصاله ببقية العوامل وتفاعلها معه .

وتنقسم مصادر التمويل إلى قسمين سواء أكان يتم بالطريقة المركزية أو بالطريقة اللامركزية بغض النظر عن مزايا وعيوب كل نوع إلى مصادر رئيسية وأخرى ثانوية فقد بلغت الموازنة العامة للتعليم قبل الجامعى فى عام ١٩٩٠ (٢.٢٤٠.٧٥٦.٨١٠) بينما كانت فى عام ١٩٨١ (٥٦١.٧٠٠.٠٠٠).

ومع اهتمام الدولة بالتعليم الثانوى الفنى وطلابه باعتبارهم دعامة وركيزة خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومع زيادة نسبة أعداد الطلاب إلى ٦٢٪ للتعلم الفنى مقابل ٣٨٪ للتعليم العام كان لزامًا على الدولة أن يواكب ذلك زيادة فى المخصصات المالية المتمثلة فى المشروعات التعليمية والمبانى والمشروعات العامة وغيرها مما يخص التعليم الثانوى الفنى.

ويدل على ذلك الجدول (٢) وهو خاص بجملة الاعتمادات المالية للتعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات لعامى ١٩٩٠/١٩٩١ - ١٩٩٢/١٩٩٣ وهو كالآتى :

جدول (٢)

جملة الاعتمادات المالية للتعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات لعامى ١٩٩٠/١٩٩١ — ١٩٩٢/١٩٩٣

نوع التعليم	نوع المشروع	١٩٩٠/١٩٩١م	١٩٩٢/١٩٩٣م
الصناعى	مشروعات تعليمية	٥٥٢٠٠٠٠	١٦٥٤٥٠٠٠
	مبانى	٤٦٤٨٠٠٠٠	١٠٢٩٨٥٠٠٠
	مشروعات عامة	٨٥٠٠٠٠٠	١٩٢٥٠٠٠٠
التجارى	مشروعات تعليمية	٣١٦٠٠٠	٦٦٩٥٠٠٠
	مبانى	٣٧٠٠٠٠٠	١٩٦٠٥٠٠٠
	مشروعات عامة	١٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠
الزراعى	مشروعات تعليمية	٦٠٥٠٠٠	٣٥٩١٠٠٠
	مبانى	٦٥٩٥٠٠٠	١٩٥٢٥٠٠٠٠
	مشروعات عامة	٢٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠
الجملـــــــة		٥٠١٦٠٠٠	٢٩٣٠٠٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن :

هناك زيادة عالية فى المخصصات المالية فى الاعتمادات ما بين عامى ٩٠/٩١، ٩٢/٩٣ فنجد ذلك وبصفة عامة فى زيادة المخصصات فى التعليم الصناعى بالنسبة للمشروعات التعليمية إلى (١١٠٢٥٠٠٠) جنيه وفى التعليم الزراعى لنفس المشروعات زيادة (٢٩٨٦٠٠٠) جنيه ولنفس المشروعات أيضًا نجده مع التعليم التجارى (٦٣٧٩٠٠٠) جنيه .

أما فى المبانى فنجده فى الصناعى زيادة (٥٦٥٠٥٠٠٠) جنيه وفى التجارى زيادة (١٥٩٠٥٠٠٠) جنيه أما فى الزراعى زيادة (١٢٩٣٠٠٠٠) جنيه . أما فى المشروعات العامة فنجدها فى الصناعى زيادة (١٠٧٥٠٠٠٠) جنيه وفى التجارى نجدها زيادة (٢٠٠٠٠٠٠) جنيه أما فى الزراعى نجدها (٣٠٠٠٠٠٠) جنيه .

فنلاحظ الزيادة فى المخصصات المالية وهى مرتفعة إلا أنه بين الأنواع وبعضها الزيادة غير متساوية فنجد أن التعليم الصناعى يحتل المركز الأول فى هذه الزيادة يليه التعليم التجارى ثم التعليم الزراعى . إلا أن التعليم الزراعى يفوق التجارى بعد الصناعى فى المشروعات العامة ، وهذا يؤكد على أهمية هذا النوع - التعليم الثانوى الصناعى - بين أقرانه من أنواع التعليم وللدور الذى يلعبه التعليم الصناعى فى زيادة الانتاج مما يؤثر على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث أن تكلفة المدرسة الثانوية الصناعية تعادل ما يقرب عدد من ٣ : ٤ مدارس تجارية نتيجة لوجود ورش وماكينات ومعدات وأماكن . أما فى المدرسة التجارية فلا تحتاج إلا للمكان ويخصص فيه أماكن للآلة الكاتبة على عكس الدراسة الثانوية الزراعية التى تحتاج لأرض للمزرعة والماكينات والجرارات والآلات التى تحتاجها الأقسام المختلفة .

ولكن بالرغم من هذه الزيادة المرتفعة فى المخصصات المالية إلا أنها غير كافية مع الأعداد المتزايدة التى تقبل بالتعليم الثانوى الفنى بفروعه ومع زيادة أعداد المدارس وزيادة الفصول . فهذه الزيادات لا تساعد التعليم الثانوى الفنى على تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها .

سادساً : مناهج وتقويم التعليم الثانوى الفنى :

١. المناهج :

يدرس طلاب التعليم الثانوى الفنى نظام الثلاث سنوات (صناعى ، تجارى ، زراعى) مناهج دراسية فى ضوء متطلبات التنمية وتشتمل خطة الدراسة لهذا النوع من التعليم ثلاثة مجموعات .

أ): *مواد ثقافية عامة* :

وتستهدف استكمال أعداد الطلاب إعداداً ثقافيًا واجتماعيًا وهى تكاد تكون مشتركة فى الأنواع الثلاثة من التعليم الثانوى الفنى وهى التربية الدينية واللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات والعلوم وغيرها .

ب): *المواد الفنية العلمية والعملية* :

وفيها يتعلم الطالب المهارات المتصلة بتخصصه المهنى وهى محددة فى الخطط الفرعية ، وهى عبارة عن الرسم الفنى وتكنولوجيا الميكانيكا ، والزخارف وغيرها فى التعليم الثانوى الصناعى ، كما أنها فى التعليم التجارى عبارة عن المحاسبة والسكرتارية والرياضة المالية والتجارية والمحاسبة الحكومية ومبادئ التجارة الاقتصادية وقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية ، وهى فى التعليم الزراعى الطبيعة والكيمياء والزراعة ومحاصيل الحقل والبساتين ووقاية النباتات والاقتصاد الزراعى والهندسة الزراعية وتربية النحل ودودة القز والانتاج الحيوانى والألبان .

ج): التدريبات المهنية :

وهى فى جميع أنواع التعليم الثانوى الفنى فنجدها ممثلة التعليم الثانوى الصناعى فى علم الصناعة والورش وفى التعليم الثانوى التجارى ممثلة فى الألة الكاتبة عربى وأفرنجى وغيرها ، وممثلة فى التعليم الزراعى فى الانتاج الحيوانى والصناعات الغذائية وغيرها .

وسيتم عرض نموذج لخطة الدراسة للمقررات موزعة بالحصص للتعليم الثانوى الصناعى كمثال يوضحه جدول (٣)

جدول (٣)

خطة الدراسة بالمدارس الثانوية الصناعية – الصف الثالث

نظام الثلاث سنوات بالحصص

	الصناعات / المواد	ميكانيكا ومركبات	كهرباء وتبريد	معمارية	نسجية وملابس وتريكو	زخرفية خشبية معدنية	الكترونيات وكمبيوتر	ملاحظات
مواد الثقافة العامة	تربية دينية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	
	لغة عربية	٣	٣	٣	٣	٣	٣	
	لغة أجنبية	٣	٣	٣	٣	٣	٣	
	رياضيات	٢	٢	٢	٢	٢	٢	
	تربية رياضية	١	١	١	١	١	١	
	المجمـــــوع	١١	١١	١١	١١	١١	١١	
المواد الفنية	رسم فنى	٤	٤	٤	٤	٦	٤	
	مجموعة مواد التكنولوجيا	٥	٥	٤	٥	٥	١٢	
	ميكانيكا وزخارف خرسانة وإنشاءات	٢	٢	٢	٢	٢	-	
	مقاييسات	٢	٢	٣	٢	٢	٢	
	المجمـــوعات	١٥	١٣	١٣	١٣	١٥	١٨	
تدريبات مهنية		٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	
المجموع الكلى		٤٦	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	

يتضح من الجدول السابق وهو مثال لأنواع المناهج التى يدرسها طلاب يتضح من الجدول السابق وهو مثال لأنواع المناهج التى يدرسها طلاب التعليم الثانوى الفنى وبصفة خاصة التعليم الصناعى . أن هناك المواد العامة يشترك فيها الأنواع الثلاثة للتعليم الفنى (صناعى ، تجارى ، وزراعى) وهى التربية الدينية واللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات والتربية الرياضية وغيرها من المواد ، ثم نجد المواد الفنية ثم نجد التدريبات المهنية ، وكل هذه التقسيمات موجودة فى كافة أنواع التعليم الثانوى الفنى مع الاختلاف فى المواد العامة لكل نوع بتخصصاته المختلفة .

علاوة على الاتفاق فى عدد الساعات المقررة لكل مادة من مواد الثقافة العامة والمواد الفنية وكذلك التدريبات المهنية .

حتى بعض المواد التى تدرس فى سنوات النقل هى نفسها التى تدرس فى كافة الأنواع وتحذف هذه المواد فى الفرقة الثالثة من المرحلة الثانوية الفنية ، مثل (علوم عامة وطبيعية وتربية قومية ومواد) وهى مواد ثقافية ويمثل المواد الفنية التى تحذف لدراستها فى سنوات النقل (إدارة مشروعات صغيرة والرسم الهندسى).

٢. التقويم :

يعرف التقويم بأنه "إصدار الأحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار". ويتم تقويم طلاب التعليم الثانوى الفنى عن طريقتين هما .

أ- أعمال السنة والاختبارات الفترية (التى تتم طوال العام الدراسى) .

ب-الامتحانات التحريرية والعملية الشفوية التى تعقد للطلاب فى نهاية العام الدراسى ، ويشترط لدخول امتحان إتمام الشهادة الثانوية الفنية نظام الثلاث السنوات عدة شروط كما حددتها الوزارة منها :

- حصول الطالب على نسبة لا تقل عن ٧٥٪ من عدد الدروس المقررة لكل مادة .
- حصول الطلاب على نسبة حضور لا تقل عن ٨٥٪ من عدد أيام الدراسة.
- حصول الطالب على نسبة ٦٠٪ من الدرجة المخصصة للتدريبات فى المصانع وقدرها ١٠٠ مائة درجة .

ولأهمية هؤلاء الطلاب ودورهم المأمول فيتم تقديم العديد من الخدمات الطلابية لهم ، وسيتم عرض بعضها من حيث أولويتها .

obeikandl.com